بأنتظار اكبر عمل ادبي يتمنى بدل رفو المزوري على المثقف ان يلعب دورا اكبر في الحياة العامة

دهوك ـ خضر دوملي

في محاولة جادة ومستمرة منذ اكثر من عشرين عاما يحلق في المجهول ويسري في طرقات الثقافة لعله يوصل صوت شعبه بلغة اخرى الى الاخرين ، ولعله ينقل ما يكتبه الادباء والشعراء في بهدينان بلغة اخرى ليست لغتهم ليحقق هدفين في ان واحد.

بدل رفو المزوري وهو يعمل بجد وكثب في سبيل ترجمة انطولوجيا (موسوعة) شعراء النمسا الى الكوردية باللهجة البادينية وهو اول عمل يترجم الى لغة اجنبية ،حيث لم يترجم اي عمل ادبي بهذا الحجم الى لغة شرقية وخاصة الكوردية.
يقول بدل ان " موسوعة شعراء النمسا (انطولوجيا) بانتظار موافقة حكومة النمسا ليكون الطبع على نفقتهم في بيروت باللغة العربية.
"
وعن اهمية هذا العمل بأعتباره احد ابرز انجازات الترجمة يقول " الموسوعة مزيج لشعراء مشهورين واخرين محدثين في النمسا مثل الشاعرة انكيبورك باخمان،اريك فريد ،جورج تراكل اضافة الى شعراء الحداثة في النمسا حيث يبلغ عددهم اكثر من 70 شاعراً.
الثقافة التي اصبحت جزءا من كيان بدل رفو تشغل الترجمة الى العربية للشعر الكوردي لشعراء بهدينان همه الاكبر " نحن بحاجة الى ترجمات كثيرة لأن جيل التسعينيات والجيل الحالي، ثقافته كوردية بحتة على عكس الاجيال السابقةحيث كانت ثقافتهم واسعة بسبب دراستهم باللغة العربية والاطلاع على الاداب الاخرى عن

" طريق اللغة العربية.
وسط هذه الاجواء وبين تنقله بين النمسا واقليم كوردستان يرى بدل ان مستوى الترجمة من والى اللغة الكوردية (في منطقة بهدينان) ضعيفة ويعزو ذلك الى " عدم وجود دور خاصة للترجمة وهذا ما نحن بحاجة ماسة اليه وقلة المتخصصين " لذلك يقول بدل " الترجمة فن بحاجة الى ارسال الخريجين في اقسام الترجمة للدراسة والعلم في دول اخرى كي تترسخ عنده الممارسة.

.
بدل الذي يقول بثقة عالية " لم يكن هناك اديب عربي عراقي له معرفة بشعراء بهدينان فتطوعت بالترجمة في اوائل الثمانينات لحين صدور اول كتاب من قبل وزارة الثقافة بعنوان (ومضات جبلية من الشعر الكوردي المعاصر) والذي تلقى صدى كبيراً.
" .
طموح بدل رفو لم يتوقف في العراق حيث نشرت نتاجاته في موسوعات عالمية مثل صدى المهجر في امريكا والعديد من الصحف والمجلات التي تصدر في اوربا . من هنا ينشغل بدل في جمع اكبر عدد ممكن من نتاجات شعراء بهدينان ليضعها في كتابه الذي سيصدر حديثا باسم (شعراء من كوردستان) باللغة العربية لذلك يقول " الثقافة الكوردية في تراجع وعلى المثقف ان يلعب دورا اكبر في الحياة العامة لأنه هناك الكثير من العناصر لرفع مستوى الثقافة في الاقليم سواء من ناحية الدعم او وجود الثقافة العربية كمساعد او مراكز للطباعة. "
استنادا على ذلك يقول بدل الذي انهى دراسته في الترجمة في اللغة الروسية وادابها عام 1985 " يجب ان تكون للثقافة وللمثقفين دور بارز في رفع الوعي القومي فمازال البعض يفرق بين الحس القومي الان وفي السابق.
ثمة تطور وتغير في الاسلوب والشكل ومن يشك في ذلك فهو مخطىء وهم ليسوا سوى قلة يصطادون في الماء العكر.
"
من هنا يختلف شعور بدل الذي مضى على هجرته وعمله في النمسا اكثر من ستة عشر عاماحيث يعمل اديبا وصحفيا ومترجما ، آملا ان تسير الثقافة الكوردية في مسارها الصحيح بعيدا عن السياسة حيث يشير " يبقى الانتماء الى الوطن اكبر شيء رغم ان السياسيين في تغير مستمر لكن الوطن يبقى ، لذلك حين نتكلم عن السياسة يأتي دور المثقف والكاتب والصحفي في كشف مساوىء السياسيين كنقد بناء في سبيل الاصلاح من اجل ان نعمل جميعا في جعل كوردستان عروس الشرق بالمعنى الاتم " لكن بدل يرى ان الامر لايزال بحاجة الى الكثير من العمل : " يبقى دور السلطة

الرابعة له الاهمية الكبيرة لأنه بوسعها مواجهة السلطة (الحكومة) ولكن عندما تكون السلطة الرابعة حزبية ليس بوسعها ان تفعل شيئا مؤثرا من هنا لابد ان يتفاعل دور المثقف مع الصحفي في سبيل البناء واصلاح المجتمع.

.

رفو الذي يزور اقليم كوردستان كثيرا يقيّم الوضع الثقافي في الاقليم في منطقة بهدينان حصرا كما يقول لأنه ليس لديه علم بمستواها في اربيل والسليمانية حين يرى ان الازدهار والكمية هما بعكس النوعية التي تراجعت بقوله " من خلال انتشار المراكز الثقافية ونشاطات اتحاد الادباء الكورد اعجبتني بعض النشاطات وخاصة الحوارات والمحاضرات التي تطرح موضوعات الساعة ودور المثقف في تطور المجتمع ، كذلك هناك انتشار نتاجات دور النشر الكوردية وخاصة دار سبي ريز وحركة وجهود رئيس تحريرها السيد مؤيد طيب لكن يبقى هناك خلل بسبب قلة الترجمات العالمية ليعرف القارىء الكوردي العالم وبالعكس هناك روايات كوردية وفلكلور وتراث وادب علينا ان نقفز الى اجزاء اخرى من العالم لا ان نبقى مقيدين ببهدينان فقط (يقصد منطقة بهدينان في تقييمه...) .

المشكلة يقول بدل رفو " المثقف هنا لايقدر نفسه فطالما بقيّ محبوسا في منطقة ضيقة يبقى دوره غير مؤثر.

في اقليم كوردستان نحن بحاجة الى ثقة اكبر بالنفس كي نستطيع الخروج من هذه الحدود الضيقة لأن لهذا الامر تأثير كبير لذلك ترى نتاجاتهم قليلة." .

هذا الامر هو السبب في عدم ظهور الشخصية الثقافية المؤثرة التي تستطيع ان تلعب دورا بارزا في منطقة بهدينان والسبب يراه بدل في ان مزيجا من التراكمات السابقة من زمن النظام السابق في تجميد فكر المثقف الكوردي ومحاربته وخاصة في دهوك وبعضهم لايزال اسير تلك التراكمات اما الجيل الحالي فانه بحاجة الى وقت اكثر وتطوير قدرات وتوسيع مدارك اشمل حتى يستطيع ان يلعب دورا في تغير واقع الحركة الثقافية .

وفي الوقت الذي تبقى هموم الترجمة اكثر مايشغل بال بدل رفو حيث ترجم مجاميع من قصائد وقصص مثل (ومضات التي تم ذكرها ، اغنية الباز ، قصائد – طالما تدور - الارض ترجمة مشتركة مع خيري هزار من كوردستان العراق هي ترجمات عربي -كوردي) .

وفيما يخص التأثير الذي جرى على عمل رفو وهو في الغربة (النمسا) وما يمكن ان تقدمه هذه الفرصة لتطوير امكاناته او مساعدة الاخرين قال بدل الذي يترجم العديد من نتاجات الشعراء الشباب الكورد الى اللغة العربية في مجلات محلية وجريدة الزمان " لقد تأثر الجميع كما في الداخل بالمحاصصة التي راح ضحيتها المثقفين

.الكورد بصورة خاصة والعراقيين بصورة عامة
"

بدل الذي شارك في العديد من المهرجانات العالمية وقام بتغطية نشاطات العاصمة الثقافية لأوربا في النمسا 2003 وكذلك نشر الكثير من المقالات باللغة العربية في النمسا ، يقول " عندما اصدرت نتاجات باللغة الكوردية والعربية لشعراء بارزين من النمسا تم تقدير هذه الجهود التي اصبحت عاملا في ان اكون عضوا في اتحاد ادباء النمسا وهذا لم يمنع ان اكون مع زملائي في اتحاد ادباء دهوك في كل النشاطات وتحملت مشقة السفر من غراتس النمساوية حيث اقيم كي اشارك في انتخابات اتحاد الادباء الكورد في دهوك في الوقت الذي لم اتلقى منهم برقية تهنئة بحصولي على عضوية ادباء النمسا التي اعتبرها فخر لأدباء دهوك ولكن ظني بهم خاب رغم ان حبي لهم واضح وكوني بمستوى المسؤولية لأنني عضو معهم وشاركت في اخر انتخابات متمنيا لهم النجاح.

\\\

ملاحظة : هذا رابط الكاتب بدل رفو ضمن قائمة اعضاء اتحاد ادباء غراتس النمسا
http://www.gav.at/member.html?menu=3&sel=2&mid=707&sub=

.